# عــرب الجزيرة في شرق أفريقيا من التجارة ونشر الإســـلام إلى اعتلاء السلطة بزنجبار

د. عاشور محمد أبو خريص أ . جمال علي أحمد الفقيـــــه
كلية التربية جادو ـ جامعة نالوت

**Arabs of the peninsula in" East Africa : From Trade and Spreading Islam to Ascending to Power in Zanzibar.**

**D. ASHOOR MOHAMED SAID ABUKHRES**
**Research Summ A . JAMAL ALI AHED ALFKIH.**

**Abstract**

The geographical proximity between the Arabian Peninsula and the eastern coast of Africa played an important role in trade and the migration of some tribes to the troubled areas there. This facilitated the spread of aslam and allowed traders and migrants to integrate with the local population, providing them with several advantages, including assimilation into those local communities. This gave the Al-Busaid dynasty the opportunity to reach power in Zanzibar, establish their rule, and manage both internal and external affairs with a balanced policy. However, the British sought to dominate the eastern coast of Africa, which they eventually achieved after the death of Sultan said in 1856.

## الملخّــص:

لقد لعب قرب الموقـــع الجغرافي، بين الجزيرة العربية، والساحل الشرقي لأفريقيا، دورا مهما في التجارة وهجرة بعض القبائل التي اضطرت لذلك، مما سهل لهم نشر الإسلام، وتغلغل التجار والمهاجرين بين السكان المحليين حيث توفر لهم عدة ميزات، منها الانصهار في تلك المجتمعات المحلية، وهو ما أتاح لهم فرصة وصول البوسعيديين للسلطة في زنجبار، فاستمر حكمهم، وتعاملهم الداخلي، والخارجي، في سياسة متزنة، إلا أن الأوربيين كانوا يسعوا للسيطرة على الساحل الشرقي لأفريقيا وهو ما تم لهم بعد وفاة السلطان سعيد سنة 1856م

## المقدمـــــة:

شكل موقع الجزيرة العربية الاستراتيجي نقطة انطلاق أساسية لحركة الملاحة والتجارة لمحة جغرافية وتاريخيه عن ساحل شمال أفريقيا عبر البحر الاحمر والمحيط الهندي، مما أتاح للعرب منذ فجر الاسلام التواصل مع مناطق مختلفة من العالم، لاسيما

القرن الأفريقي والساحل الشرقي للقارة.

وقد لعبت عوامل دينية وتجارية وسياسية دورًا في دفع عرب الجزيرة إلى إقامة علاقات قوية مع المجتمعات الأفريقية، وتجسد في هجرات متتالية، واستقرار جماعات عربية في مواني مثل مقديشو، ممبسة، وزنجبار.

ومع مرور القرون تطورت هذه العلاقات من مجرد روابط تجارية إلى تأثيرات سياسية وثقافية عميقة، تجلت أبرز ملامحها في صعود أسرة البوسعيديين الى السلطة في زنجبار خلال القرن التاسع عشر، والتي نجحت في تأسيس كيان سياسي قوي جمع بين الحكم العربي والتأثيرات الأفريقية. وقد تزامن هذا الصعود مع تصاعد الاهتمام الاوربي بالمنطقة، خاصة من قبل بريطانيا وفرنسا، اللتين سعتا لتوسيع نفوذهما الاستعماري عبر التحالف مع القوى المحلية.

يتناول هذا البحث مراحل امتداد عرب الجزيرة الى شرق أفريقيا، وتحليل طبيعة علاقتهم بالشعوب المحلية، وصولا الى حكم البوسعيديين في زنجبار مع التركيز على التداخلات الدولية ودور الأوربية في رسم التوازنات الاقليمية في تلك المرحلة.

**إشكالية البحث:**

يثار في هذا البحث تساؤل محوري حول الكيفية التي تمكن بها عرب الجزيرة العربية من الوصول الى مناطق القرن الأفريقي والساحل الشرقي للقارة، وتأسيس نفوذ حضاري وسياسي طويل الأمد، توج بصعود البوسعيديين الى حكم زنجبار. كما يتناول البحث طبيعة العلاقة بين هذا الامتداد العربي والدور المتنامي للقوى الأوربية، خاصة بريطانيا وفرنسا، في المنطقة. من هنا تنبع الاشكالية الأساسية: ما العوامل التي ساعدت على امتداد النفوذ العربي من الجزيرة الى شرق أفريقيا؟ وكيف تفاعلت سلطنة زنجبار، بقيادة البوسعيديين، مع التحديات الأوربية في تلك الفترة.

**أهداف البحث:**

1 ـ تحليل الأسباب التاريخية والدينية والتجارية التي دفعت عرب الجزيرة الى الهجرة نحو شرق أفريقيا.

2ـ تسليط الضوء على العلاقات التي نشأت بين العرب والسكان المحليين في الساحل الشرقي الأفريقي.

3ـ دراسة الظروف التي مهدت لظهور البوسعيديين كقوة سياسية في زنجبار.

4ـ فهم أبعاد العلاقات بين سلطنة زنجبار والقوى الاوربية، خاصة بريطانيا وفرنسا، وأثرها على السيادة المحلية.

5 ـ تقييم الأثر الحضاري والثقافي الذي خلفه العرب في شرق أفريقيا، وخاصة خلال حكم البوسعيديين.

## فرضيات البحث:

1 ـ ساهم الموقع الجغرافي المميز للجزيرة العربية في تسهيل حركة العرب نحو شرق أفريقيا عبر طرق تجارية بحرية.

2 ـ لعبت الروابط الدينية والدعوية دورا كبيرا في تعزيز الوجود العربي في الساحل الشرقي الأفريقي.

3 ـ كان لصعود البوسعيديين في زنجبار تأثير واضح على توازن القوى في المنطقة، مما أثار اهتمام القوى الأوربية، خاصة بريطانيا.

4 ـ سعت بريطانيا وفرنسا الى بسط نفوذهما في زنجبار عبر سياسات استعمارية ناعمة تعتمد على التحالفات السياسية والتجارية.

5 ـ تركت الثقافة العربية والاسلامية أثرا ملموسا في البنية الاجتماعية والثقافية في شرق أفريقيا، لاسيما في زنجبار.

## منهج البحث:

المنهج التاريخي التحليلي، الذي يقوم على تتبع الواقع والأحداث من مصادرها الأصلية وتحليلها لفهم السياقات التاريخية والسياسية والاقتصادية التي أسهمت في امتداد النفوذ العربي الى شرق أفريقيا.

كما سيتم استخدام المنهج الوصفي لتوصيف العلاقات العربية الأفريقية، وكذلك سلطنة عمان والقوى الأوربية من منظور تاريخي.

**لمحة جغرافية وتاريخية عن ساحل شمال أفريقيا :**

نشأت العلاقات العربية بساحل شمال أفريقيا مند القدم وقبل ظهور الإسلام بمنطقة شبه الجزيرة العربية، حيت كانت تربط العرب من مناطق اليمن والحجاز وعمان صلات وتئقه بمنطقه الساحل الشرقي لأفريقيا، وقد ساعدت العوامل الجغرافية في ترسيخ تلك العوامل المتمثلة في حركة الرياح الموسمية، والتي ساهمت في وصول القوافل التجارية لمناطق ساحل شرقي أفريقيا، وبلغت ذروة هده العلاقات في ظل دولة زنجبار، ونتج عنها حدوت عملية التمازج والانصهار بين العرب والافارقة فانتشرت بينهم معالم الثقافة العربية والإسلامية

وعن جغرافية ساحل شرقي أفريقيا ذكر المسعودي قوله :(لم أجد أهول من بحر الزنج فموجه عظيم كالجبال الشواهق، وهو موج أعمي، يرتفع ارتفاع الجبال وينخفض

كانخفاض ما يكون الأودية لا ينكسر موجه، ولا يظهر من دلك زبد كتكسر أمواج البحار(1)، كما ذكر المسعودي جزيرة قنبلوا وقال عنها :" إنها جزيرة حارة فيها قوم من المسلمين بين كفار الزنوج، وكلهم في حكم أمير مسلم إلا أن لغتهم زنجية وتتردد عليه المراكب العمانية)(2)، وتصف كتابات الإدريسي مدن الساحل الشرقي الأفريقي وجزره ومن دلك كلوة، والتي ذكر أن لها تجاروا مع سفالة وما لينده والتي وصفها بالازدهار، وقال عنها: إنها مدينة الزنج الذين يمتلكون فيها مناجم الحديد ويستخرجونه، كما تحدت عن ممبسة واشتغال أهلها بتجارة الحديد مما يدل على الصلات التي كانت قائمة بين شعوب الداخل ومن يفد على الساحل من تجار العرب(3).

ويتضح من وصف الادريسي أن العرب قد وصلوا إلى مكانة كبيرة بعد أن آل إليهم حكم معظم الساحل، وتعد كتابات ابن بطوطة من ضمن المصنفات العربية التي وضحت حالة العرب في ساحل شرقي افريقيا ومنها مقديشوا وكلُوَة من أهم مدن الساحل وأتقنها عمارة، "ووصف أهلها بالجهاد لأنهم في بر واحد متصل مع كفار الزنوج، أما مذهبهم فهو الشافعي ويغلب عليهم الدين والصلاح، ومن خلال هدا الوصف يتبين التأثير العربي الإسلامي بتلك المناطق من مدن ساحل شرق أفريقيا (4).

ويشمل شرقي أفريقيا حسب المفهوم الحديث دول كينيا وأوغندا وتنزانيا فضلا عن بروندي، ورواندا، وتتمتع بمساحة تبلغ حوالي 1,8 كيلوا متر مربع، وتمتد من خط عرض 4,5 شمالا حتى خط عرض 10 درجات جنوبا كما تمتد بين خط طول 30 درجة، 40 درجة شرقا (5).

وتبعد جزيرة زنجبار عن ساحل شرقي أفريقيا حوالي 92 كيلوا متر، وعرضها نحو 44,5 كيلو متر، ومساحتها الاجمالية (1183,4) كيلو متر مربع، ويحدها من الشمال الغربي كينيا، ومن الشرق تنجانيقا ومن الغرب والجنوب والمحيط الهندي، ويتضح من خلال موقعها الاستراتيجي المهم انها تتميز بصلاتها الدائمة مع مناطق الدواخل المتاخمة للساحل فضلا عن صلاتها بشبه الجزيرة العربية، والخليج العربي، والشرق الأقصى (6).

أطلق جغرافيو العرب لفظ زنجبار علي ساحل الزنج، (زنجبار) هي كلمة مركبة من زنج بالعربية وبار تعني الساحل بالفارسية، وقد أطلق على كل ما عرفوه في ساحل شرق أفريقيا، وهي تتكون من ثلاث جزر رئيسة، وهي زنجبار وبمبا ومافيا وعدداً آخر من الجزر الصغيرة، وجميعها متشابهة في مظاهرها الطبيعية والبشرية، وقد عرفت زنجبار في اللغة السواحلية باسم أنجوية (7).

**الهجرات العربية التي استقرت بالساحل الشرقي لأفريقيا :**

لقد عرف العرب ساحل شرقي أفريقيا منذ القدم لوجوده في نطاق الحضارة القديمة، أما أقدم ما عرف من اتصال الشعوب العربية بشرقي أفريقيا فكان اتصال الشعوب الرافدين، ولا سيما زمن سرجون الأكادي الذي ولّي حكم منطقة الرافدين حواليي 2709ق. م، فقد عثر على نقوش سومرية وبابلية في ساحل شرق أفريقيا، ترجع إلى عهده، وتفيد بوصول شعوب الرافدين لتلك البقاع [8]، ومن أمثلة العلاقات العربية بالساحل الشرقي لأفريقيا في العصور القديمة ما ورد بالآثار المصرية مند عهد الأسرة الخامسة(1369 ق.م 2560)في عهد ساحورع، وقد تأّكدت تلك الروابط من خلال الرحلة المصرية التي أرسلتها الملكة حتشبسوت(1369 ق.م -1940) الي ساحل شرقي أفريقيا، والتي سجلت علي جدران معبدها بالدير البحري. [9]، وربما تكون السفن البلطمية أول من أبحرت جنوباً حول رأس جردافوي من أجل الحصول على العاج في عهد بطليموس (247 -221 ق.م) ، وفي عام 45م لاحظ بحار روماني يدعي هالبوس انتظام الرياح الموسمية وتأثيرها في الوصول الي ساحل شرقي أفريقيا [10].

ويعد كتاب الدليل الملاحي للبحر الأرتري، والذي يبدو أن مؤلفه كان تاجراً أو ربان سفينة، ويصف فيه كترة السفن، والتجار العرب في منطقة الساحل الشرقي لأفريقيا [11] كما تشير الوثائق المصرية القديمة الي كثرة القوافل التجارية التي كانت تسير بين مصر أو السودان، وكانت أوائل الأسرة الخامسة، وتشير الي دالك اسم فرعون مصر أو سركاف على سخور النوبة كما أنفد خلفه ساحورع (2553-2539ق.م) أسطولاً على بلاد بونت عاد فيها محملا بمقادير ضخمة من مخلوط الدهب والفظة والبخور والعطور [12].

ومن المؤكد أن العرب كان لهم تأثير واضح حيت كانوا يأتون لساحل شرقي أفريقيا من جنوب الجزيرة، وسواحل الخليج العربي، وكان قدومهم اليه للتجارة حيناً وللاستيطان حينا آخر، وعلى الرغم من قلة عددهم فانهم لا يأتون الا في فترات محددة، وغير أنه بمضي الوقت بدأ اختلاطهم بالسكان فتزوجوا من نساء القبائل الأفريقية، وانشأوا عدة مراكز تجارية في الساحل [13] ، ونتج عن هدا الوجود العربي بساحل شرقي أفريقيا نقل المؤثرات الحضارية والثقافية بسبب التمازج والاختلاط الدي حدث بينهم وبين السكان الأصليين، وبانتشار الإسلام ازدادت عمقا ورسوخا.

**انتشار العرب والإسلام في ساحل شرقي أفريقيا:**

استجدت علي السواحل العربية جملة من الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، كان لها الدور الفاعل في تدفق المزيد من الهجرات العربية الي بلاد القرن الأفريقي, وساحل شرقي أفريقيا, كل هذه المستجدات ساهمت في لجوء بعض القبائل والجماعات والأفراد للهجرة, للأمان والاستقرار وقد شكلت بلاد القرن الأفريقي محطة رئيسة للانطلاق منها لبلاد ساحل شرقي أفريقيا والانتشار بها طول ساحلها, ويقودنا ذلك إلي توضيح أهم الهجرات التي اتجهت نحو الساحل الشرقي لأفريقيا، وبلاد القرن الأفريقي, وأسهمت في نشر الإسلام والثقافة العربية.

1 ـ هجرة المهاجرين الأوائل من المسلمين إلى الحبشة في السنة الخامسة من البعثة 615م سراً، وعبروا البحر الأحمر في سفينتين اتجهتا بهم إلى الحبشة حيث كان الرسول ـ صلي الله عليه وسلم ـ على علم بالصلات القديمة التي تربط بلاد العرب ومعرفته بها حق المعرفة حيت قال الرسول لأصحابه:" لو خرجتم الي أرض الحيشة فان بها ملكاً لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق حتي يجعل الله لكم مخرجا ممن أنتم فيه [14].

2ـ هجرة الأخوين سليمان وسعيد الجلنديين من قبيلة الأزدي العثمانية، والتي جاءت نتيجة، للمنازعات الداخلية في عهد عبدالملك بن مروان مما دفع هذين الأخوين للقيام بدعوة منظمة للدعوة ألي الإسلام في سواحل الصومال [15].

3ـ هجرة الشيعة الزيدية بعد قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما بكربلاء نتيجة لسياسة الخليفة الأموي تجاه الزيدية، حيت استقر قسم منهم باليمن بينما ّهب القسم الآخر إلى ساحل شرقي أفريقيا، واستقروا عند ساحل بنادر، وبمرور الزمن تزاوج الزبديون مع القبائل الأخرى، ونتج عن ذلك شعب عُرف باسم الأموزيديج [16].

4ـ هجرة الأخوة السبعة من أقاليم الإحساء، وهم من قبيلة الحارث العربية، وحدثت تلك الهجرة في القرن الرابع الهجري، وكانت بسبب هزيمة القرامطة أمام الدولة العباسية فقصدوا الشاطئ الأفريقي ووصل نفوذهم حتى جنوب ممبسة، وفي ساحل بنادر اصطدموا بجماعات الزيدية، نتيجة الخلاف المذهبي حيث انسحبوا إلى داخل الساحل الشرقي لأفريقيا، ويرجع الفضل لهده الهجرة في تأسيس وبناء مدينتي مقديشوا وبراوه [17].

5ـ هجرة الفرس الشيرازيين بزعامة الحسن بن علي، وأبنائه الستة سنه 957م ومعه

ألف ومائتي رجل ، ووصلوا الي الساحل الشرقي لأفريقيا علي متن سبع سفن ، ونجح الحسن بن علي في تأسيس دولة الزنج، التي امتدت الي عدة موانى ، وجزر من بميا في الشمال الي سفالة الدهب في الجنوب، وكانت كلوة عاصمة لهم، ويرجع إلية الفضل في تأسيس عدة مدن إسلامية على الساحل، ورغم أن هذه الهجرة فارسية، فقد أسهمت الهجرات العربية المتوالية علي طمس معالمها الفارسية ، وتحولت إلي مدن عربية صرفة كبراوه ومقديشوا وقسمايو ولامو وزنجبار، وانتشر الإسلام فيها جميعاً وأصبح لكل مدينة مسجدها الخاص [18].

6- هجرة العرب العمانيين إلى الساحل الشرقي لأفريقيا ففي بداية القرن السابع الهجري، وصلت هده الهجرة بقيادة سليمان بن سليمان بن مظفر النبهاني صاحب عدن، حيث اعتبرت من أكبر الهجرات، التي وفدت على الساحل الشرقي لأفريقيا ونزلت في مدينة بات، ولقيت استقبالا طيباً من سكانها، وتزوج سليمان من ابنة إسحاق أحد حكام مدينه كلوة، وبعد اتمام عملية الزواج تنازل إسحاق عن الحكم لسليمان الذي أصبح أول حكام أسرة بني نبهان في الساحل، كما ظلت تحكم بات حتى عام 1745م [19].

7- هجرة بني عقيل بن أبي طالب في القرن الثالث الهجري إلي الساحل الشرقي لأفريقيا، ونزلت بأرض الزليع في مدينة أوفات، وقد أطلق عليه أسم الجبرتية، وازداد نفودهم حتى ظهروا في القرن 13م في سبع ممالك إسلامية عُرفت باسم دول الطراز الإسلامي وعملت على نشر الإسلام في بلاد القرن الأفريقي[20].

ومما سبق يتضح أن الهجرات السابقة توافدت على الحبشة وساحل شرقي أفريقيا، وأسهمت بدورها في نقل المؤثرات العربية والإسلامية.

**نشأة حكم البو سعيديين على أنقاض اليعاربة وعلاقاتهم السياسية:**

كان لتعرض المدن والإمارات الإسلامية بساحل شرقي أفريقيا للاحتلال البرتغالي أواخر القرن الخامس عشر (أبريل 1498م)، وحرصة على احتلال الساحل الشرقي إلى داخل القارة، وعزله عن المناطق الداخلية مما دفع كثيراً من المسلمين بالهجرة من الساحل إلى داخل القارة ، وقد حاول البرتغاليون القضاء علي مظاهر الحضارة والثقافة العربية بالساحل من خلال إقامة المراكز التبشيرية المسيحية، غير أن مدينة ممبسه تزعمت حركة الجهاد والمقاومة بمساعدة العثمانيين والمصريين ، ولكنهم فشلوا جميعا في قهر البرتغاليين بالرغم من طول فترة المقاومة، التي استمرت قرنين من الزمان، حيث استطاع سلطان بن سيف أحد أئمة اليعاربة في سنة 1651م من قهر البرتغاليين

وطردهم من الساحل الشرقي لأفريقيا ومسقط [21]، وفي سنة 1651م اتخذت العلاقات والصلات بين عُمان وزنجبار طابع النمو وتباينت مع بعضها بنوع خاص، فالعرب العُمانيون يسندون حقهم في زنجبار لوجود المراكز التجارية، التي أقامها أسلافهم على طول ساحل شرقي أفريقيا مند ازمنة طويلة تتصل بالقرن الأول للميلاد وبانتشار عرب عُمان على طول الساحل الشرقي لأفريقيا ومسقط [22] ، وفي سنة 1660م هيأ الإمام سلطان بن يوسف العربي أسطولاً قوياً ووجهه الي عاصمة البرتغال، ملبياً استغاثة أهالي ممبسة له وحاصر البرتغاليين، وتم فتح ممبسة علي يديه، وبذلك ضعفت قوة البرتغاليين، الا أنه لم يستطع متابعة انتصاراته، فأدى ذلك إلى عودة البرتغاليين اليها من جديد [23]، وبعد وفاته تولي راية الجهاد بعده أبنه سيف بن سلطان وفي عام 1698م تمكن من طرد البرتغاليين من ممبسة، وأصبح نفوذ عمان أكثر قوة، وتمكن العرب العمانيين من أزاحت هذا الكابوس الذي جثم علي صدر المسلمين قرنين من الزمان وكان نذيرا بانطلاقة عظيمة للنفود الإسلامي من خلال توغل المسلمين إلي دواخل القارة [24] ، وعندما استقرت البلاد باضمحلال الوجود البرتغالي فيها ازدهرت حركة الهجرات نحو المنطقة، والتي كانت تنطلق من عُمان وحضر موت فتولت عدة أسر تحكم باسم السلطان العُماني منها أسرة الحارث على جزيرة زنجبار، وأسرة النبهاني على بات، وأسرة محمد بن سعيد العموري ومن بعدها أسرة المزروعي اللتان حكمتا ممبسه، والتي كانت شبه مستقلة عن عُمان وتخضع لها اسميا فقط [25] ، واستمرت سيطرت العمانيين سيطرة اسمية على ساحل شرقي أفريقيا إلى ما يزيد عن مائة عام، وعندما توفي الإمام سلطان بن سيف عام 1741م حدثت حرب أهلية في عُمان انتهت بنشأة دولة البو سعيديين على حساب اليعاربة، ويعد السلطان أحمد بن سعيد المؤسس الحقيقي الأول لأسرة البوسعيد في 1741م ورغم ضعف السيادة العُمانية علي ساحل شرقي أفريقيا قبل عصر السلطان سعيد فقد حرص سلاطين البو سعيديين علي إنعاش العلاقات التجارية بين عمان وشرقي أفريقيا [26].

**زنجبار في ظل حكم السلطان سعيد بن سلطان:**

وصل السلطان سعيد بن سلطان إلى السلطنة في عمان، التي كانت مثقلة بالأعباء فكان الأعداء يحيطون بها من كل جانب، والقبائل المتمردة منتشرة في جميع أنحاء

البلاد والنفوذ الوهابي كان يريد أن يمتد الي الجنوب [27]ولتأكيد سلطانه خاض صراعاً كبيراً ضد الوهابيين، وبذل جهده في القضاء على القراصنة في الخليج العربي، وحقق سيطرته على لأمو في عام 1813م وعلى بآت في عام 1822م، وعندما ثأر أهل ممبسة على حاكمها المزروعي قام بزيارته زعيمان من الجزيرة في عام 1821م ووعداه بتقديم الولاء إن استطاع تخليصهم من أسرة المزروعي فأصدر تعليماته إلى والي زنجبار بغزو بمبا فهربت هذه الأسرة، وتركت الجزيرة في عام 1828م وتمت له السيطرة النهائية على ممبسة [28] وفي سنة 1830م بسط نفوده الفعلي على المدن الشرقية، وتخلص من جميع مشاكله الداخلية، وأصبح سيد عُمان دون منازع. وفي عام 1840م قرر أن ينقل حاضرته الي زنجبار، والتي أصبحت حاضرة موحدة بين عُمان وشرق أفريقيا في أطار سياسي واحد، فكان هذا التوحيد بداية رحلة مزدهرة في تاريخ الإسلام في هدا الجزء من أفريقيا. [29].

وبالرغم مما ذهب إليه بعض المؤرخين من اتهامات للسلطان سعيد بن سلطان حول اتجاهه لشرق أفريقيا مفندين أن ذلك كان محاولة منه'. للتخلص من المشكلات العديدة التي كانت تواجهه في عُمان، ويرى الباحث أن تلك السياسة كانت تهدف للاستفادة من جزيرة زنجبار، وتسخير إمكانياتها الاقتصادية في خدمة بلاده فضلا، عن كونها تمثل موقعا استراتيجيا متميزا يجعلها تلعب دور الوسيط التجاري بين الأقاليم بساحل شرقي أفريقيا ، فقد كان السلطان سعيد حريصا على تسخير وقته وجهده في سبيل تثبيت سلطانه داخل سلطنة عُمان، والقضاء على مشاكله الداخلية فضلاً عن التغلب على المصاعب المحيطة به، وبدأ يختط سياسة أفريقية واضحة تهدف إلى ضم الساحل الشرقي الأفريقي لبلاده. [30] كما أن الظروف التي أُلت إليها الدولة في عهده، وازدياد تحولها من الناحية الدينية إلي الناحية الزمنية لم تكن لتظهره كما اضطرت أسلافه من قبله إلي البقاء في إقليم عُمان ذي الطابع الديني التقليدي، وظهر من ذلك واضحاً في نقل عاصمه دولته من مسقط إلى زنجبار، وتكوين إمبراطورية عربية في الشرق الأفريقي [31].

إن تلك الخطوة المهمة التي أقدم عليها السلطان سعيد بدأت معها انطلاق المؤثرات الفعالة في تاريخ زنجبار، والشرق الأفريقي بصفة عامة، إذ وفد معه عند انتقاله لزنجبار المئات من عرب عُمان، والجزيرة العربية ، فازدهرت التجارة، وانتعشت بمقدمهم إلي درجة لم تكن معهودة من قبل كدلك ازداد عدد الهنود في الشرق الأفريقي،

وقبل ذلك كان نشاطهم مرتكزاً على الساحل وتتجسد سيطرة السلطان سعيد ونفود سلطانة سعيد ونفود سلطانه في الداخل حتى أصبحت مضرباً للمثل السواحلي القائل: " حينما يلعب المزمار في زنجبار يرقص الناس طرباً على البحيرات " (32).

ومما سبق يتضح جليا عزم السلطان سعيد علي ترسيخ نفوده بزنجبار، ولا شك أن تلم ومرنة خلقت نوعا من الانسجام ودللت المصاعب بين العرب ولأفارقه.

**السياسة الداخلية للسلطان سعيد في زنجبار:**

لقد حاول السلطان سعيد بن سلطان أن يسير وفق سياسة حكيمة ومتزنة تتماشي مع بيئته الأفريقية الجديدة، وتنسجم مع الأنماط العربية الإسلامية، على إعطاء زعماء القبائل الأفريقية نوعا من السلطة فضلا عن حكم المقاطعات من الأفارقة الوطنيين ليكسب ودهم وولائهم.

وأوجبت الضرورة علي السلطان سعيد بإيجاد نظامين إداري وقضائي يهتمان بتنظيم العلاقات بين الجنسيات المختلفة من السكان والمتكون من طبقتين:

**ـ الطبقة الأولـــــــى**: تتكون من السكان الأصليين على طول ساحل زنجبار وفي داخل البلاد، إذ عمد السلطان سعيد علي عدم التدخل في شؤونهم بل منحهم حريتهم وولي على كل قبيلة واحداً من رجالها واكتفي بفرض ضريبة مقدارها ريالان عن كل شخص.

**الطبقة الثانيـــــــة**: وهي طبقة العرب والتجار الهنود الدين وفدوا على البلاد، والمولودين، أي الذين ولدوا من أباء عرب وأمهات وطنيات، فكان السلطان سعيد بكتفي بتوجيه تلك الفئة أو الطبقة وإرشادها في أمورها الداخلية (33).

فالنظام الإداري أختطه السلطان سعيد قائم على المساوات بين جميع الطبقات المكونة للسكان في السلطنة، وحرص على عدم التمييز طبقة عن أخري بمعني أنه لم يعتمد أو يلجأ لتمييز العرب عن غيرهم من السكان في الحقوق والواجبات، كما أنشأ فرقة من الجند المرتزقة من أهل البلاد، ولم يكن سعيد يعرف حدوداً سياسة، فقد بسط نفوذه حتى حدود الحبشة شمالا، وجنوباً إلي موزمبيق بل امتد نفوده حتى مدغشقر بعد أن تزوج ملكتها (34).

أما عن حكومته فكانت في غاية البساطة فليس ثمة مصالح حكومية، ولا وزراء ولا جمع من كبار الموظفين، فحتي الضرائب لم يعهد بها لموظفي الدولة، وإنما كان يعهد بها إلى التجار الهنود الأغنياء، كما لم يكن النظام القضائي في عهد السلطان سعيد أقل

من النظام الإداري ببساطته فلم تكن هناك محاكم بالمعني المفهوم حالياً، وكان القرآن الكريم وسنة النبي (صلي الله عليه وسلم) هما مصدرا التشريع بالسلطنة، وكانت المظالم ترفع إليه مباشرة وفي حالة غيابه ترفع إلي نائبه [35].

**سياسة السلطان سعيد الخارجية :**

لقد أدرك السلطان سعيد حجم المخاطر الأوروبية، التي كانت تهدد سلطنته فلجأ إلي إتباع سياسة يشوبها نوع من الحذر مع كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، غير أنه يؤخذ عليه المساعدات التي كانت يقدمها للمبشرين والمستكشفين، ويرى الباحث أنها تشكل المقدمات الرئيسية للتدخل الاستعماري السياسي والعسكري.

ومن أولئك المبشرين كرايف وريمان اللدان لقيا رعاية وعناية من حكام السلطنة العربية، فقد ذكر كرايف في كتابه الذي وضعه عن شرق أفريقيا مشيدا فيه بالتسهيلات الممنوحة له من السلطان سعيد، وكيف كان يستعين بنفوذه في التوغل بمقاطعات الشرق الأفريقي فضلاً عن تزويده بخطابات مكتوبة منه متضمنة توصية الخاضعين لنفوذه بتقديم كافة المساعدات والتسهيلات، لأنه رجل يعمل على تحويل الوثنيين إلى معرفة الله

**علاقاته مع بريطانيا وفرنسا وأمريكا :**

لعل الفتن الداخلية والأخطار الخارجية المتمثلة في خطر الوهابيين، وقراصنة الخليج أسهمت في دفع السلطان للاستعانة بالبريطانيين في حكومة بمباي لمساعدته في القضاء عليهم غير أن حكومة بمباي كانت علي وفاق مع كل قراصنة الخليج والوهابيين، ولم تفلح هذه المحاولة في تنفيد أغراضه [37]. ونتيجة لدلك لجأ السلطان سعيد لاسترضاء الفرنسيين، وأرسل مندوبه ماجد بن خلفان إلي مورشيوس، للمفاوضة لعقد معاهدة مع الجنرال دي كاين، وقد تم توقيع معاهدة أطلق عليها اسم (معاهده السلام الدائم وعدم الاعتداء) في 1807م، وقد نصت على حياد السفن في البحار في حالة وقوع صدام أنجليزي فرنسي. إن الدافع الرئيس من وراء هذه المعاهدة مألت إليه موريشيوس حيث أصبحت مركزاً خطيرا للقراصنة [38]. ، وتم عقد معاهدة في عام 1822م بين السلطان سعيد وبريطانيا، تنص على تحريم تجارة الرقيق بالرغم أن هذه المعاهدة تهدد النشاط التجاري للتجار العُمانيين الذين يمارسون هذا النشاط بسلطنة زنجبار، وبالرغم من ذلك أذعن السلطان للموافقة، وأصبحت السفن البريطانية تجوب البحار، وتقوم بتفتيش السفن لمتابعة تنفيد تلك المعاهدة، مما تسبب في دفع أكثر المراكب العربية التي تمخر عباب البحر إلي رفع العلم الفرنسي علي صواريها، ولهذا

فلم تؤدِ هذه المعاهدة إلا لدفع الكثير من القراصنة إلي التحالف مع فرنسا [39] لاستفادتها من المعاهدة التي وقعتها عُمان في عام 1845م، والتي استثنت السفن الفرنسية من التفتيش [40]. واضطرت بريطانيا في السعي لتوثيق الصلة مع سلطنة زنجبار، فوقعت معاهدة ثانية مع السلطان في عام 1839م، وبناءً على هذه المعاهدة طلب السلطان مندوبا دائماً لبريطانيا في السلطنة علي أن يكون انجليزياً خالصا، والغرض من هذا الشرط ألا يكون هذا المندوب هندياً أي بمعني أحد مندوبي شركة الهند الرقية البريطانية، وفي عام 1840م استجابت بريطانيا لهدا الاقتراح، وأرسلت ( انكنز همرتون ) مندوبا وظل همرتون ممثل للسلطان ومرجعا لاستشاراته في بعض القضايا والأمور [41]. ، كما لجأت حكومة الولايات المتحدة الامريكية لإبرام معاهدة مع السلطان سعيد في عام 1833م وتنص على البيع والشراء للأمريكان دون تدخل من أحد بشأن الثمن، مقابل أن تدفع رسماً جمركيا قدره 5% على جميع بضائعها الواردة لمسقط وزنجبار، كما تجيز للأمريكان تعيين قناصل لها في ساحل شرق أفريقيا، مما دفع بالإنجليز إلي إرسال الكابتن عام 1834م إلي زنجبار، وقد نجح في إقناع السلطان سعيد علي فتح باب المفاوضات مع الانجليز لعقد معاهدة مماثلة [42].

ويبدو مما سبق أن كل من بريطانيا وفرنسا تسعي جاهدة في كسب العلاقة مع سلطان زنجبار، وجعله وسيلة شرعية لوجودها بمنطقة الساحل الشرقي لأفريقيا، ولا يفوتنا إلى أن نشير بأن السلطان حاول إيجاد نوع من التوازن في إقامة علاقاته الخارجية، من خلال المعاهدات التي وقعها مع أنها كانت سبباً مباشراً في تنفيذ مخططاتهم الاستعمارية، والسعي عن طريقا لاحتلال الساحل الشرقي لأفريقيا، والسيطرة على ثرواته أتر وفاته في 1856م.

**الأسس التي ارساها السلطان سعيد في زنجبار:**

لقد أسهمت العوامل الاقتصادية، وما يتبعها من حركة مرور القوافل التجارية بين الداخل والساحل كانت من أبرز ما تميزت به سلطنة زنجبار، وقد أثر السلطان سعيد قوله: (إنني تاجر قبل أن أكون سلطاناً) وجاء توسع السلطنة بالداخل معتمداً على النواحي الاقتصادية والتجارية. وقد تميزت أنظمة السلطنة الاقتصادية في أنعاش النواحي الاقتصادية ومن ثم كان اتجاه السلطنة العربية إلي تنشيط النجارة عن طريق فرض أقل المكوس الجمركية، كما يرجع إليه الفضل في تشجيع الزراعة خاصة زراعة القرنفل، وقصب السكر ودلك باستغلال خصوبة بعض الجزر، والمقاطعات العربية

الأفريقية، وخاصةً جزيرتي بمبا وزنجبار (44).

ونتيجة لتوطيد العلاقات العربية الأفريقية، بدأ التجار العرب يتوغلون في مقاطعات الشرق الأفريقي، وقد تأسست عدة طرق للقوافل التجارية، وفي عام 1830م إنشات الجماعات العربية التي استقرت في الداخل مركزاً تجارياً مهماً في طابوره لمع فيه سناى بن عامر الذي كان أول عربي يصل إلي أوغندا، وبعد ذلك بعشر سنوات نجح العرب في تأسيس مركز تجاري في أوجيجي (45).

ومن ناحية أخري استهدفت خطة السلطنة إلي البحث عن أسواق جديدة بعد أن كانت هذه الأسواق مقصورة علي ساحل المحيط الهندي الممتد من عدن إلي بمباي، وقد رأي السلطان سعيد أهمية أسواق أوروبا وأمريكا، لرواج تجارته، فرحب بالتجار الأوروبيين والأمريكيين الدين زاروا زنجبار وعقد معاهدات مع الولايات المتحدة في عام 1833م وبريطانيا في عام 1839م ، وفرنسا في عام 1844م وسمح بإنشاء قنصليات لهذه الدول في بلاده ، وفي السنة التي توفي فيها السلطان سعيد 1856م ، كانت أسواق أوروبا وأمريكا تستهلك أكثر من ثلث منتجات أفريقيا المارة بزنجبار (46).

وعلى الرغم من تلك السياسة الاقتصادية التي نهجها السلطان سعيد، والتي ساهمت في تنمية البلاد اقتصاديا وأدت إلى رواج منتجاتها فإن تلك السياسة كانت دافعاً للدول الأوروبية وطريق ممهد للتدخل السياسي والعسكري فيما بعد، لإدراكهم بما تزخر به البلاد من خيرات وثروات.

**الأسس الحضارية والثقافية:**

لقد قامت العلاقات الثقافية والاجتماعية بين العرب والأفارقة الوطنيين في ساحل شرق أفريقيا خلال قرون طويلة لم تكنفها المنازعات العرفية والدينية، ومند فجر الإسلام عمل المهاجرون العرب والتجار، الدين قصدوا بلاد ساحل شرق أفريقيا على نقل المؤثرات العربية الإسلامية دون اللجوء إلى العنف والاضطهاد، وبرزت الثقافة الإسلامية لتميزها بصفة الدوام والاستمرار، فجلب الإسلام عنصر التماسك والقوة بين الافراد والجماعات، وكان لقيام دولة زنجبار الحديثة في عهد السلطان سعيد عاملاً مهاً في توطيد أواصر الثقافة العربية الإسلامية.

نما المجتمع السواحيلي أساساً من شعوب البانتو أكثر مما نما وتزايد بسبب الهجرات العربية وبسبب الانصهار، والاندماج تحول السواحيليون في تركيبهم الاجتماعي إلى التفافة العربية الإسلامية، حيث سادت الشريعة الإسلامية، وأصبحت جزء من حياة

الناس ونسيجهم الاجتماعي.

وأصبحت قبائل عديدة أبوية النسب وكذلك تحولت بعض القرى إلي قرى شبه عربية؛ إذ تمثل أكثر الوحدات الاجتماعية أهمية في المجتمع السواحيلي، وفي عهد البو سعيديين كان للقرية رئيس حكومي وتميزت بشوارعها ومبانيها البيضاء ذات الاسقف المصنوعة من سعف النخيل (47).

**انتشار المذاهب والطرق الصوفية بزنجبار :**

لقد عاصرت منطقة زنجبار وجميع المناطق التي خضعت لنفوذها انتشاراً للمذاهب الدينية ومنها المذهب الشافعي الذي تم نشره في البلاد علي يد الحضارمة بصورة واسعة (48).

وكان المذهب الشافعي هو المذهب السائد في شرقي أفريقيا بسبب أن الإسلام دخل تلك المنطقة من جنوب الجزيرة، ولم يؤثر فيها انتعاش المذهب الحنبلي تحت حكم الوهابيين، بينما جاء المذهب الاباضي مع تدفق عرب عُمان، وبالتالي للطبقة الحاكمة في زنجبار، ومع ذلك لم يحظ بما حظي به المذهب الشافعي من أنتشار (49).

فالمذاهب المختلفة معترف بها في دولة زنجبار إلا أن القضاة حرصت على تعيينهم من أتباع المذهب الشافعي أو الإباضية دون تمييز، وقد أبدي السلطان سعيد تسامحاً كبيراً في شرق أفريقيا ويقول بيرتون:" إنه سمح للشيعة بأن يقيموا منبراً إماميا ينتحبون فيه علي موت شهدائهم " (50).

وترتبط الأثار الدينية للعرب في أفريقيا بانتشار الطرق الصوفية، وعلى وجه الخصوص القادرية والتيجانية والشاذيلية وإزداد عدد أتباعها بين أواسط التجار والعلماء والفقهاء، وقد لعب دوراً كبيراً في نقل المؤثرات العربية والإسلامية وساهموا في نشر الحضارة بين أفرادها.

ومما يستدعي الانتباه أن كثيرا من العلماء الفقهاء والتجار والدعاة كانوا من أتباع الطرق الصوفية، وعملوا على الاختلاط بالوطنيين الأفارقه، وتمازحوا معهم، وسلكوا طريق الترغيب لاعتناق الدين الإسلامي حيث قاموا بفتح المدارس وأسسوا المساجد (51).

ومن الطبيعي أن تتخذ أماكن لنشر الدعوة الإسلامية ونقل مؤثراتها العربية فكان المسجد مكاناً للعبادة، وإقامة الشعائر، وموضعاً للوعظ والإرشاد، ومن أهم المساجد العتيقة في زنجبار مسجد كيزيمكازي، الذي يرجع تأسيسه للقرن عشر للميلادي، وتشهد

عمارته أنه شيد على الطراز الشيرازي، وقد احتوى على نقوش كوفية بديعة حول المحراب (52).

وتأتي أهمية الزاوية بعد المسجد حيث تم اتخاذها للتعبد، إقامة الحلقات الخاصة لتحفيظ القرأن الكريم، وما يتعلق بالمعرفة والعلوم الأخرى فضلاً عن أنها كانت مقر لإحدى الطرق الصوفية (53).

ولعل أهم نتائج التواصل العربي الأفريقي نشأة اللغة السواحيلية منذ عدة قرون حيت واصل انتشارها بظهور دولة الزنج في القرن العاشر الميلادي، وتوطدت في أرجاء ساحل شرقي أفريقيا بمجيء القرن الثاني عشر (54).

إن التأثير الديني قد بدأ واضحا في حياة سكان دولة زنجبار فقد شمل تراثهم الشعبي وأدبهم السواحيلي، وأصبحت الأشعار والقصص المتداولة تحث عامة المسلمين على التمسك بالواجبات الأساسية لعقيدتهم الإسلامية، كما تغيرت المفاهيم الوثنية التي كانت سائدة في المجتمعات الأفريقية في زنجبار ومنطقة الساحل الشرقي، فأصبح الأفريقي المسلم متمسكاً بروح العقيدة الإسلامية حريصا على تنفيذ تعاليمها (55).

ومجمل القول إن منطقة شرق أفريقيا وجدت ديانتان فوق أراضيها دين إسلامي قدم إليها من الشرق ودين مسيحي جاء إليها من الغرب ، وكلاهما من خارج القارة، أما الإسلام فقد طرق أبوابها عن طريق الأفراد والجماعات المهاجرة والتجار، ومع دلك تغلغل ببساطة فيها بالمخالطة والتمازج والانصهار، وروعة هذا الدين أنه لم يتخذ وسيطاَ إلي نفوس الأفارقة بل خاطبهم بنفسة دين الفطرة خاطب أهل الفطرة ، ودخل قلوبهم وسيطر علي مشاعرهم علي عكس المسيحية ، التي اعتمدت على الدعم المقدم من الكنيسة في إرسالياتها التبشيرية وحملاتها التنصيرية ، وخير دليل على سماحة الدين وبساطته ما لاحظه الباحث في تغلغله بين أفراد دولة زنجبار مما نتج عنه نقل المؤثرات العربية والإسلامية ونشر الثقافة والحضارة العربية بينهم

## الخاتمـــــة:

تبين الباحث من خلال هده الدراسة النتائج التالية:

1إن دولة زنجبار في ظل السلطان سعيد تفاعلت مع الموروث الثقافي والحضاري الذي ربط العرب بشعوب أفريقيا منذ قرون طويلة، وقد ساهمت العوامل الجغرافية والاقتصادية والسياسية مند ما قبل ظهور الإسلام الي وضع قاعدة قوية قامت على أساسها العلاقات العربية الأفريقية.

**2-** بعد انتهاء الخلافة الراشدة كثرة الفتن والثورات من أجل الصراع على السلطة فتسببت في ازدياد عدد الهجرات لمنطقة ساحل شرقي أفريقيا، حيث أنشأ المهاجرون مدناً وسلطنات إسلامية على الساحل وأهتموا بالناحية التجارية، وأهملوا التنظيم السياسي والعسكري.

**3-** كان لظهور البرتغاليين بالساحل الأفريقي في عام 1491م بهدف عزله، واحتلاله، فهب اليعاربة من عُمان إلى تخليص البلاد من سيطرتهم، وقد تحقق لهم ذلك، وبضعف سلطان اليعاربة نشأ حكم البوسعيديين على أنقاضهم، وحرص سلاطينها على إنعاش العلاقات التجارية بين عُمان وشرق أفريقيا، وبارتقاء السلطان سعيد لعرش السلطنة في عُمان أدت سياسته الحكيمة المتزنة إلى تثبيت سلطانه بعُمان، وما أن تم له ذلك حتى قرر أن ينقل حاضرته من الرستن الي سلطنة زنجبار.

4- جاء هذا القرار الجريء الذي اتخذه السلطان لعدة اعتبارات اقتصادية وجغرافية وسياسية أدت إلي تحقيق رؤيته في تكوين إمبراطورية عربية أفريقية في زنجبار، وقد حرص السلطان على كسب ثقة شعبها فأقام سياسة مبنية على البساطة ، وتتماشي مع طبيعة السكان فضلا عن اهتمامه بالقضاء، وأما سياسته الخارجية فتبلورت محاورها على عقد المعاهدات الخارجية مع الدول الأوروبية لدفع الخطر الخارجي الذي يهدد بلاده مع الوهابيين، وقراصنة الخليج العربي فحرصت كل من بريطانيا وفرنسا وأمريكا على ترسيخ العلاقات مع سلطان زنجبار لاستغلالها في خدمه أغراضهم الاستعمارية، والتي تحققت بعد وفاة السلطان سعيد باحتلالهم لساحل شرق أفريقيا يضاف إلى ذلك المساعدات والتسهيلات التي قدّمها سلطان زنجبار للرحلات الاستكشافية والحملات التبشيرية .

ويرى الباحث بأن ذلك يعد من المآخذ السلبية ضده إذ تمثل تلك الحملات والرحلات مقدمات أولية وتمهيدية لتنفيد مخططات الدول الاستعمارية، ولا يفوتنا هنا الإشارة إلي جهود السلطان حول إيجاد توازن في علاقاته الخارجية الا أن قوته المادية والعسكرية لم تكن تضاهي قوة تلك الدول وبالتالي إحباط مخططاتهم

5- أما عن الجانب الاقتصادي، فقد أولي لها جُل وقته واهتمامه فحرص على استغلال موقع زنجبار الاستراتيجي، الذي يعد حلقة وصل بين الإقليم بساحل شرق أفريقيا فضلا عن العناية الخاصة لقطاع الزراعة بصفة عامة وخاصة شجرة القرنفل، التي لاتزال شواهدها تمثل صورة راسخة على عهده حتى اليوم، ونما في ظله النفود العربي

التجاري فأقيمت عدة مراكز تجارية ساهمت في انتعاش الحياة الاقتصادية للبلاد غير أنه لم يول اهتماما بالجانب العسكري.

6- لقد نمت المؤثرات العربية والإسلامية في ظل دولة زنجبار وأنتشر الإسلام علي نطاق واسع بواسطة التجار والطرق الصوفية والمعلمين، كما أن اللغة السواحيلية والأدب السواحيلي تأثرا بالثقافة العربية الإسلامية يضاف إلى دلك التغيير الدي طرأ على مسار الحياة الاجتماعية، والذي تجسد بتغير المفاهيم الوثيقة القديمة، والحرص على التمسك بقواعد الإسلام والعمل وفق مفاهيمه.

## الهوامـــــــش:

1. المسعودي: مروج الدهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ( د.م)، ( د. ن )، 1967م، ج 1 ، ص.293 .
2. المسعودي: المصدر السابق، ج1، ص293
3. الادريسي: المصدر نزهة المشتاق في اختراق الافاق، نشر دوزي ودي غوية (لندن 1966م)، ص208.
4. أبن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار، (بيروت – دار الكتاب اللبناني، د.ت)، ص172.
5. شوقي الجمل: تاريخ كشف أفريقيا الحديث والمعاصر (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1960م)، ص.10.
6. شوقي الجمل: تاريخ أفريقيا واستعمارها (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1960م)، ص.10.
7. سعيد علي المغيري: جهينة الأخبار في تاريخ زنجيار، تحقيق محمد علي (عُمان، وزارة الثقافة، 1992)، ط2، ص.114.
8. محمود خيري عيسى: العلاقات العربية الأفريقية دراسة تحليلية في أبعادها المختلفة (القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، د.ت) ص.45.
9. محمد محمد أمين: تطور العلاقات العربية الأفريقية في العصور الوسطي (القاهرة، د.ن، 1997م)، ص.45.
10. محمود محمد أمين الحويري: ساحل شرقي أفريقيا من فجر الإسلام حتى الغزو البرتغالي (القاهرة، دار المعارف، 1986م)، ص17.
11. محمود خيري عيسى: المرجع السابق، ص.1
12. محمود خيري عيسى: المرجع نفسه، ص.5
13. جمال زكريا قاسم: الأصول التاريخية للعلاقات العربية الأفريقية (القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1975م)، ص49.
14. ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة، دار الفكر، 1981م)، ج1، ص 343.
15. عمر محمد المشري: بلاد القرن الأفريقي نصوص ووثائق (بنغازي، دار الكتب الوطنية، 1428م)، ص.91.
16. محمود خيري عيسى: المرجع السابق ص.48.
17. محمد عبدالله النقيرة: انتشار الإسلام في شرق أفريقيا ومناهضة الغرب له (الرياض، دار المريخ للنشر 1982م)، ص.91.
18. محمود خيري عيسى: المرجع السابق ص.49.
19. محمود خيري عيسى: المرجع نفسه ص.49.
20. عمر محمد المشري: المرجع السابق، ص85.
21. عبدالله نجيب محمد: (المسلمون في كينيا بين الماضي والحاضر) في ندوة الإسلام والمسلمون (طرابلس، جمعية الدعوة الإسلامية، 1986م)، ص.174.
22. سعيد علي المغيربي: المرجع السابق، ص.191.
23. جمال زكريا قاسم: المرجع السابق، ص109.
24. رودولف سعيد روث: السيد سعيد بن سلطان سيرته ودورة في تاريخ عُمان وزنجبار، ترجمة عبدالحميد حسيب القليس، (بيروت، الدار العربية للموسوعات، 1988م)، ط2، ص.44.

25. سعيد علي المغيربي: المرجع السابق، ص.207.
26. عبدالله نجيب محمد: المرجع السابق ص.175.
27. عبدالله نجيب محمد: المرجع نفسة ص.175.
28. حسن أبراهيم حسن: انتشار الإسلاك في القارة الأفريقية، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية 1984م)، ط3، ص.19.
29. سبنسر ترمنجهام: (الإسلام في شرق أفريقيا، ترجمة محمد عاطف النووي، مراجعة فؤاد محمد شبلي، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1973م)، ط1، ص.56-59.
30. حسين أحمد محمود: الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا، (القاهرة، دار الفكر العربي، 1986م)، ص.450.
31. جمال زكريا قاسم: المرجع السابق، ص.119.
32. محمود خيري عيسى: المرجع السابق، ص.86.
33. جمال زكريا قاسم: المرجع السابق، ص.206.
34. حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ص.204-205
35. حسن أحمد محمود: المرجع السابق، ص.451.
36. حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ص.205.
37. جمال زكريا قاسم: المرجع السابق، ص.213.
38. حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ص.194.
39. رودلف سعيد روث: المرجع السابق، ص.148
40. حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ص.197.
41. رودلف سعيد روث: المرجع نفسه، ص.150.
42. سميحة إبراهيم محمد: دولة زنجبار الحديثة في عهد السلطان سعيد بن سلطان 1806-1856م، (طرابلس مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2000م)، ص.26.
43. جمال زكريا قاسم: المرجع السابق، ص.215.
44. محمود خيري عيسى: المرجع السابق، ص.97.
45. محمود خيري عيسى: المرجع نفسه، ص.97-98
46. حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ص.203-204.
47. عبدالله نجيب محمد: المرجع السابق، ص.180.
48. محمود محمد الجديري: المرجع السابق، ص.54
49. سبنسر ترمنجهام: المرجع السابق، ص.153.
50. سبنسر ترمنجهام: المرجع نفسه، ص.153.
51. عبدالرحمن زكي: الإسلام والمسلمون في شرق أفريقيا، (القاهرة، مطبعة يوسف، 1965م)، ص114.
52. سبنسر ترمنجهام: المرجع السابق، ص.158.
53. محمود محمد الحويري: المرجع السابق، ص.45.
54. سبنسر ترمنجهام: المرجع السابق، ص.301-303.